

٧٤ .....مناجاة أرواح

او خفتها . أنا اعلم الآن بأنك اذا مت تموت التجربة ، وبموتها تزول تلك القوى الممنوية التي تجعل الإنسان ان يكون متحذراً ، يسل يزول السبب ، الذي يقود الناس الى الصلاة والصوم والعبادة . يجب ان تحيا ، لأنك ان قضيت (١) وعرف الناس ، يزول خوفهم من الجحيم ، فيبطلون العبادة ، ثم يتمرغون (٢) بالإثم . من أجل ذلك يجب ان تحيا ، لأن بحياتك خلاص الجنس البشري من الرذيلة أما أنا ، فسوف اضحي كرهى لك على مذبح محبتي للجنس البشري » .

فضحك الشيطان ضحكة تشابه انفجار بركان ؛ ثم قال : « ما أدهاك وما ابرعك يا حضرة الأب ، بل وما أعمق معارفك بالأمور اللاهوتية . فما قد أوجدت بقوة إدراكك سبباً لوجودي لم أكن أعرفه من قبل . والآن وقد فهم كل منا الاسباب الوضعية واللاهوتية ، التي أوجدتنا في البدء ، وتوجدنا الآن ، يجب أن نترك هذا المكان ، إقترب يا أخي ، تعال واحملي الى بيتك ، فأنا لست بثقيل الجسم . ههـ قد غمر الليل البطاح بعد أن أهرقت نصف دمي على حصباء هذا الوادي » .

فاقترب الخوري سمعان من الشيطان ، وقصد شمر عن ساعديه ، وشكل اطراف عباءته بحزامه ، ورفع الشيطان فوق ظهره ، ومشى نحو الطريق .

(١) قضيت : مت .  
(٢) يتمرغ في الإثم : تطلب .